المتروكون في علم الحديث

(تحليل لأسباب تضعيفهم)

كتبه

فضيلة الشيخ حذيفة بن حسين القحطاني

المقدمة

الحمد لله الذي أنار بنور الوحي دروب السالكين، وأوضح بميزان النقد مواضع الخلل في روايات المحدثين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ترفع قدر صاحبها في العالمين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، سيد المرسلين، وإمام المحققين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن علم الحديث الشريف هو جوهر العلوم الإسلامية، وميزان التمييز بين الصحيح والضعيف، به تُعرف السنن وتُحفظ الآثار، وبه يُميز الصدق من الكذب، ويُفصل بين الثقة والضعيف. ومن أجلّ أبوابه وأدقّها، باب معرفة "المتروكين"؛ أولئك الذين اتُّهموا في صدقهم أو ضبطهم، وكانوا محلّ نظر أئمة الحديث وموازين نقدهم الجليل.

وقد جاء هذا الكتاب "المتروكون في علم الحديث: تحليل لأسباب تضعيفهم "ليكون خدمة جليلة في هذا الميدان، حيث يجمع بين أصول النقد الحديثي وأسباب التضعيف تفصيلًا وتحليلًا، يُبين فيه قواعد المتقدمين في الحكم على الرواة، ويعرض أقوال النقاد ومناهجهم، مسلّطًا الضوء على علل التضعيف وأثرها على الرواية.

وفي هذا السِّفر، سيتجلّى للباحث المنصف أن التضعيف لم يكن ضربًا من التعسف، بل كان مرتكزًا على قواعد دقيقة، وأسُس متينة، راعتها الأمة في حفظ ميراث النبوة. وإنه لعمل يُبين عن حكمة النقد الحديثي، ويُظهر كيف تآزر المحدثون في حفظ الدين وصيانة السنة.

نسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يرزقنا فيه الصدق والصواب، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مميزات الكتاب

١. **منهجية تحليلية دقيقة:**

يعتمد الكتاب على منهج علمي دقيق في دراسة المتروكين، حيث يتناول أسباب تضعيفهم بأسلوب تحليلي يجمع بين الفهم العميق للنصوص والنقد الحديثي المتخصص.

٢. **استقراء شامل لأقوال النقاد:**

يشتمل الكتاب على استقراء موسّع لأقوال أئمة الجرح والتعديل، مع تصنيف آرائهم وتحليلها بما يُبرز التنوع في مناهجهم.

١. **تصنيف أسباب التضعيف:**

يميز الكتاب بين الأسباب المختلفة لتضعيف الرواة، سواء كانت تتعلق بالكذب، أو ضعف الحفظ، أو الجهالة، أو غيرها، مع شرح لكل سبب وتأثيره على قبول الرواية.

٢. **الأمثلة التطبيقية:**

يضم الكتاب أمثلة عملية مستمدة من كتب الجرح والتعديل، مما يجعل القارئ قريبًا من تطبيقات النقد الحديثي.

٣. **مقارنة بين مناهج النقاد:**

يوضح الكتاب الفروق بين مناهج المتقدمين والمتأخرين في الحكم على المتروكين، مما يبرز التطور في أساليب النقد.

٤. **أسلوب علمي واضح:**

يتميز الكتاب بأسلوبه الواضح والمنظم، مما يجعله سهل الفهم لطلاب العلم، مع الحفاظ على عمق الطرح ودقته.

٥. **مصادر أصيلة وموثوقة:**

يعتمد الكتاب على أهم المصادر الحديثية مثل "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، و"ميزان الاعتدال" للذهبي، و"لسان الميزان" لابن حجر، مع توثيق المعلومات بدقة.

٦. **إضافة نوعية للمكتبة الحديثية:**

يُعد الكتاب إضافة مميزة لطلاب الحديث وعلم الجرح والتعديل، حيث يُركز على جانب المتروكين الذي لم يُتناول باستقلالية في كثير من الدراسات.

٧. **تحليل نقدي لأسباب الجرح:**

يقدم الكتاب تفسيرًا علميًا لتفاوت النقاد في الحكم على الراوي نفسه، مما يفتح آفاقًا لفهم أعمق لقواعد التعديل والتجريح.

٨. **توجيهات تربوية وعلمية:**

يُبرز الكتاب حرص العلماء على العدل والإنصاف في النقد، مما يعزز القيم العلمية والتربوية لدى الدارسين.

أهمية الكتاب

١. الإسهام في ضبط منهج علم الحديث:

يُعَدُّ الكتاب خطوة متقدمة في توضيح الجهود التي بذلها علماء الحديث لضمان نقاء السنة النبوية. من خلال دراسة المتروكين، يُظهر الكتاب المعايير الدقيقة التي اتبعها العلماء في نقد الرواة، مما يساعد على فهم عُمق منهجهم في تضعيف الرواة والتزامهم بالضبط العلمي.

٢. تطوير فهم معاصر للمصطلحات الحديثية:

مع تطور أدوات البحث والتحليل العلمي، يُقدِّم الكتاب فهماً حديثاً لمفهوم "المتروك" وأسبابه، مما يتيح إعادة تقييم التراث الحديثي بناءً على قواعد تجمع بين الأصالة والحداثة.

٣. الحفاظ على السنة النبوية من التحريف:

تناول الرواة المتروكين وأحاديثهم يساعد في تصفية السنة النبوية من الروايات الموضوعة أو الضعيفة، وهو دور جوهري يضمن استمرارية الإسلام بصورته النقية.

٤. معالجة العلاقة بين الرواية والرواة:

يوضِّح الكتاب التأثير المتبادل بين شخصية الراوي وصحة الرواية، ويبرز كيف أثَّرت عوامل مثل العدالة والضبط في قبول الروايات أو ردها.

٥. إبراز أهمية النقد الحديثي في العلوم الإسلامية:

الكتاب يُظهِر أهمية علم الرجال في الحفاظ على الهوية العلمية للإسلام، حيث يشرح الأسس التي وضعها العلماء لضمان صحة الروايات وتجنب الاعتماد على المصادر المجهولة أو المشبوهة.

٦. إضافة قيمة معرفية للمكتبة الإسلامية:

يتفرد الكتاب بمنهجيته التحليلية في تناول "المتروك"، وهو موضوع لم يحظَ بدراسة مستقلة شاملة بهذا العمق. يُعَدُّ الكتاب مرجعاً للباحثين والمهتمين بعلم الحديث، خاصة في دراسات الجرح والتعديل.

٧. تعزيز الجانب التطبيقي في الدراسات الحديثية:

- يتضمَّن الكتاب تطبيقات عملية لدراسة أسباب التضعيف من خلال تحليل الرواة المتروكين.
- يُقدم دراسات حالة، مما يُعزِّز فهم الباحثين لكيفية تطبيق قواعد علم الحديث على رواة بعينهم.

٨. دمج الأدوات الحديثة في الدراسات الشرعية:

يقدِّم الكتاب نموذجاً عملياً لاستخدام التقنيات الحديثة، مثل:

- الإحصاء والتحليل الرقمي لدراسة أنماط التضعيف.
- بناء قواعد بيانات للرواة المتروكين، مما يُسهِّل على الباحثين الوصول إلى المعلومات بسرعة ودقة.

٩. التأثير على العلوم الإسلامية الأخرى:

الكتاب يوضح كيف أثَّرت الروايات المتروكة على العقيدة، الفقه، والتفسير، مما يُعزِّز فهم العلاقة بين الحديث وعلوم الشريعة الأخرى.

١٠. سد فجوة في الدراسات النقدية:

يتناول الكتاب الجوانب المهملة في دراسة المتروكين، مثل تحليل الأسباب الاجتماعية والنفسية التي قد تؤدي إلى ضعف الراوي. كما يُقدم اقتراحات لتطوير الدراسة النقدية للرواة.

أهداف الكتاب:

١. توضيح مفهوم "المتروك" في علم الحديث:

- تقديم تعريف دقيق وشامل لمصطلح "المتروك" في سياق علم الحديث، مع تمييزه عن المصطلحات القريبة مثل "الضعيف" و"المجروح."
- إظهار العلاقة بين الأحكام الصادرة على الرواة وتصنيف الأحاديث.

٢. تحليل أسباب التضعيف:

- دراسة الأسباب المتعددة التي أدت إلى الحكم على الرواة بالترك، سواء كانت مرتبطة بالضبط (مثل التدليس والذاكرة) أو العدالة (مثل الكذب أو الفسق.(
- تقديم تصنيف منهجي لهذه الأسباب مع أمثلة تطبيقية من كتب الرجال.

٣. إبراز منهجية العلماء في التعامل مع المتروكين:

- توضيح المناهج التي استخدمها علماء الحديث، مثل الإمام البخاري وابن معين وابن أبي حاتم، في الحكم على الرواة المتروكين.
- تسليط الضوء على اختلاف المدارس الحديثية في التقييم والتضعيف.

٤. تعزيز الفهم النقدي لعلم الرجال:

- تمكين الباحثين من تحليل الروايات بناءً على منهجية علمية دقيقة في التعامل مع الرواة المتروكين.
- إبراز الأهمية المركزية لعلم الرجال في الحفاظ على السنة النبوية وصحة الروايات.

٥. التأصيل لقراءة معاصرة:

- تقديم قراءة تحليلية ونقدية تُبرز التحديات التي تواجهها دراسة المتروكين في العصر الحديث.
- دمج الأدوات الحديثة، مثل قواعد البيانات والتحليل الرقمي، في دراسة تصنيفات الرواة.

٦. توفير مرجع عملي للباحثين:

- إعداد قائمة مفصلة بالرواة المتروكين وأسباب تضعيفهم مع تحليل نقدي لكل حالة.
- عرض أمثلة تطبيقية لرواة متروكين عبر العصور الإسلامية المختلفة.

٧. سد الفجوات البحثية في الدراسات الحديثية:

- تناول الجوانب المهملة في دراسة المتروكين، مثل تأثير السياقات الاجتماعية والنفسية على الراوي.
- تقديم دراسات جديدة حول تطور التعامل مع المتروكين في العصر الحديث.

٨. خدمة العلوم الإسلامية الأخرى:

- توضيح أثر أحكام التضعيف على الفقه، العقيدة، والتفسير.
- دراسة العلاقة بين الحديث المتروك وعلوم الشريعة الأخرى لتعزيز فهم الترابط بينها.

٩. تقديم توصيات علمية لتطوير الدراسات الحديثية:

- اقتراح آليات جديدة لتقييم الروايات والرواة باستخدام تقنيات حديثة.
- تقديم خارطة بحثية للباحثين حول كيفية استكمال العمل في هذا المجال.

١٠. تعزيز الثقة في منهجية علم الحديث:

- إظهار دقة وصرامة المنهج العلمي الذي اعتمده علماء الحديث في نقد الرواة.
- التأكيد على أهمية هذا العلم في حماية السنة النبوية من الروايات المضعَّفة أو الموضوعة.

الخلاصة:

الكتاب يسعى إلى أن يكون مرجعًا مركزيًا في موضوع "المتروكين"، ليس فقط لفهم أسباب التضعيف بل أيضًا لتعزيز البحث العلمي المستمر في علوم الحديث، مع إبراز تأثير ذلك على التراث الإسلامي.

منهجية الكتاب

١. المنهج الوصفي التحليلي:

- وصف الظاهرة: التركيز على تحديد مفهوم "المتروك" ومصطلحاته المختلفة كما وردت في كتب الجرح والتعديل.
- التحليل: دراسة عميقة للأسباب التي دفعت العلماء إلى تضعيف الرواة، مع تحليل السياقات العلمية والعملية المرتبطة بهذه الأسباب.

٢. المنهج الاستقرائي:

- جمع النصوص المتعلقة بـ"المتروكين" من المصادر الحديثية الأساسية مثل:
  - "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم.
  - "الضعفاء الكبير" للعقيلي.
  - "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي.
- استقراء آراء العلماء في تضعيف الرواة، مع التركيز على أمثلة تطبيقية لكل سبب من أسباب التضعيف.

٣. المنهج النقدي:

- مراجعة نقدية لمنهجية العلماء في الحكم على الرواة المتروكين.
- دراسة الاختلافات بين العلماء في تصنيف "المتروكين" وتحليل الأسباب التي أدت إلى هذا التباين.
- تقييم مدى تأثير السياقات الزمنية، الاجتماعية، والعقدية على قرارات التضعيف.

٤. **المنهج المقارن:**

- مقارنة بين المناهج المختلفة في التعامل مع المتروكين عبر المذاهب الحديثية والمدارس الزمنية.
- تحليل الاختلافات في أسباب التضعيف بين العلماء الأوائل والمتأخرين.

٥. **منهج الدراسات التطبيقية:**

- تقديم دراسات حالة لرواة متروكين وتحليل أسباب تضعيفهم:
  - مثلًا: حالات الكذب، ضعف الحفظ، الاختلاط، التناقض في الروايات، والفسق.
- تقييم هذه الحالات بناءً على المعايير الحديثية واستخلاص الدروس المنهجية منها.

٦. **المنهج التاريخي:**

- تتبع تطور مفهوم "المتروك" عبر العصور المختلفة في علم الحديث.
- دراسة تأثير التحولات التاريخية والاجتماعية على تصنيف الرواة كمتروكين.

٧. **المنهج التطبيقي الرقمي:**

- استخدام قواعد البيانات الحديثية (مثل مكتبة الشاملة أو المكتبة الوقفية) لاستقصاء النصوص المتعلقة بالرواة المتروكين.
- تحليل المعطيات باستخدام برمجيات حديثة لتقديم إحصائيات دقيقة حول عدد الرواة المتروكين، أسباب تضعيفهم، ومدى انتشارهم عبر العصور.

الباب الأول: الأسس النظرية لمفهوم المتروك

الفصل الأول: تعريفات المصطلحات ذات الصلة

تعريف المتروك:

١. لغةً:

- أصل الكلمة من "ترك" بمعنى الإهمال أو التخلي عن الشيء وعدم الأخذ به. يُقال: "ترك الشيء" أي لم يأخذه أو لم يعمل به.
- جاء في **لسان العرب** لابن منظور: "تركه يتركه تركًا: خلاه ولم يتعرض له، ويُقال للشيء المهمل الذي لا يؤخذ به إنه متروك."

٢. اصطلاحًا:

- المتروك عند علماء الحديث هو الراوي الذي اتُّهم بالكذب أو كثرت روايته للمناكير، بحيث لم يُعتمد على حديثه وصار مهجورًا.
- يُعرفه الحافظ ابن حجر في **"نزهة النظر"** بأنه": من يُتهم بالكذب في الحديث، أو كثرت روايته للأحاديث المنكرة مما يجعل الأئمة يتركون حديثه".
- السيوطي في **"تدريب الراوي"** :"المتروك هو من ثبت كذبه في حديثه أو كان فاحش الغفلة، أو يروي المناكير كثيرًا، ولم يُقبل حديثه".

٣. علاقة "المتروك" بالمصطلحات الأخرى:

أ. المتروك والضعيف:

- **الضعيف :**أعم من المتروك، فهو يشمل أي حديث فقد شرطًا من شروط القبول (كعدالة الراوي، ضبطه، اتصال السند، أو عدم وجود الشذوذ والعلة).

- **المتروك :**قسم خاص من الحديث الضعيف، يترك حديثه لسبب شديد كاتهامه بالكذب أو كثرة المناكير.

- ابن الصلاح في **"علوم الحديث" :"**الضعيف يشمل كل درجات الانحطاط، وأما المتروك فهو أضعفها بسبب التهم أو فاحش الغلط".

ب. المتروك والمجروح:

- **المجروح :**أوسع من المتروك، فهو كل راوٍ جُرح لأسباب متعددة (كالتدليس أو سوء الحفظ أو البدعة)

- **المتروك :**يُعتبر من المجروحين، لكنه حالة خاصة ممن جُرح بشدة بحيث صار حديثه مردودًا بالكامل.

ج. المتروك والمدلس:

- **المدلس :**راوٍ يُخفي ضعف شيخه أو يرويه بصيغة تدليس (كـ"عن")، لكنه ليس متهمًا بالكذب، وحديثه يُقبل إذا صرّح بالتحديث.

- **المتروك :**أضعف من المدلس، لأن التضعيف فيه متعلق بأمور أشد كالكذب أو كثرة المناكير.

المصادر:

١. ابن حجر العسقلاني، "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر."

٢. ابن الصلاح، "علوم الحديث."

٣. جلال الدين السيوطي، "تدريب الراوي."

٤. ابن منظور، "لسان العرب."

الفرق بين المتروك والضعيف والمجروح:

- **تعريف المصطلحات:**

أ. المتروك:

- **التعريف:**

الراوي الذي اتُّفق على ترك رواياته لشدة ضعفه، إما بسبب الكذب في الحديث أو التُّهم الشديدة الموجهة إليه في دينه أو أمانته.

- **الأسباب:**

يُترك الراوي غالبًا للكذب أو التهم البالغة في عدالته.

- **النتيجة:**

يُعد الحديث الذي يرويه ساقطًا لا يحتج به إطلاقًا.

- **المصدر:**

ابن حجر في "نزهة النظر "يقول" :المتروك من يكذب أو يُتهم بالكذب في الحديث، أو يكون فاحش الغلط على وجه لا يحتمل، مع انفراد روايته".

ب. الضعيف:

- **التعريف:**

الحديث الذي فقد شرطًا أو أكثر من شروط القبول (مثل: اتصال السند، العدالة، الضبط، عدم الشذوذ، أو عدم العلة)

- **الأسباب:**

قد يكون الضعف بسبب خلل في السند أو المتن، كضعف الحفظ أو تدليس الراوي، أو جهالة حاله.

- **النتيجة:**

ضعفه متفاوت، فيُحتمل العمل به بشروط معينة.

- **المصدر:**

الإمام النووي في "التقريب "يذكر" :الضعيف ما لم يجتمع فيه شروط القبول".

ج. المجروح:

- **التعريف:**

الراوي الذي تعرّض للطعن في عدالته أو ضبطه من قبل العلماء، نتيجة صفات مثل الكذب، البدعة، الغفلة، ضعف الحفظ، أو سوء الأخلاق.

- **الفرق:**

يشمل المجروح مراتب متعددة؛ منها الشديد الجرح (المتروك) والمتوسط واليسير.

- **المصدر:**

الخطيب البغدادي في "الكفاية في علم الرواية "يُعرّف الجرح بأنه" :وصف الراوي بما يقدح في عدالته أو ضبطه".

- **أوجه الاتفاق والاختلاف:**

المصطلح	وجه الاتفاق	وجه الاختلاف
المتروك	يتفق مع الضعيف والمجروح في ضعف الرواية	أشد أنواع الضعف، فلا يُقبل حديثه بأي حال.
الضعيف	يتفق مع المتروك في فقدان شرط من شروط القبول	ضعف الحديث قد يكون بسبب السند أو المتن، ويُعمل به بشروط.
المجروح	يشترك مع المتروك والضعيف في التسبب بضعف الحديث	يشمل مراتب متفاوتة من الجرح، منها ما يُقبل مع المتابعة.

- **أمثلة من كتب الجرح والتعديل:**

أ. المتروك:

عبد الكريم بن أبي المخارق:

قال عنه النسائي: "متروك الحديث" (ميزان الاعتدال، الذهبي، ج٢، ص٦٥٤).

ب. الضعيف:

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم:

قال ابن حجر: "ضعيف الحديث" (تقريب التهذيب، ج١، ص٤٤٢).

ج. المجروح:

محمد بن إسماعيل البخاري (في موضع الطعن غير الثابت):

تعرض لبعض الانتقادات، لكن اتفق الأئمة على وثاقته.

(الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج١، ص٢٠).

الفصل الثاني: أهمية مفهوم المتروك

١. دور "المتروك" في ضبط صحة الحديث

أ. تأثيره في حفظ السنة النبوية:

- **تعريف دور المتروك:**

علم الجرح والتعديل، بما فيه مفهوم "المتروك"، يُعتبر أحد ركائز حفظ السنة النبوية. تمييز المتروكين ساعد على تنقية الروايات ومنع انتشار الأحاديث المكذوبة أو غير الموثوقة.

- **أثر المتروكين في السند:**

إذا وُجد راوي متروك في سلسلة الإسناد، يُعتبر الحديث مردودًا وغير صالح للاستشهاد.

قال الإمام الذهبي" :المتروك من أطلق عليه الكذب أو اتُهم به."

المصدر :ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي.

- **أثر التمييز بين المتروك وغير المتروك:**

يساعد على توثيق الأحاديث الصحيحة وضبط كتب الحديث المعتمدة مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم .هؤلاء الأئمة اشترطوا سلامة السند من المتروكين عند تصنيف الحديث.

ب. أمثلة تطبيقية من كتب الحديث:

- **روايات متروكة كُشف زيفها:**
  - عبد الكريم بن أبي المخارق:

قال الإمام النسائي: "متروك الحديث"، وله روايات كثيرة لم تُقبل بسبب كذبه. (ميزان الاعتدال، الذهبي، ج٢، ص٦٥٤).

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم:

قال الإمام أحمد: "ضعيف جدًا، ليس بشيء". وهو مثال لرواة ضُبطوا بالكذب، مما أدى إلى تضعيفهم وترك أحاديثهم. (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم).

٢. تأثير مفهوم المتروك على الفقه الإسلامي

أ. العلاقة بين تضعيف الرواة وأثره على الأحكام الفقهية:

- **مبدأ التعامل مع روايات المتروكين:**

الفقه الإسلامي يعتمد على الأحاديث الصحيحة والموثوقة في استنباط الأحكام. إذا اعتمد الحديث على رواة متروكين، يضعف الاحتجاج به كدليل فقهي.

  - مثال: حديث في باب الطهارة روي عن طريق راوٍ متروك؛ لن يُعمل به في الأحكام وسيُترك.

- **الأثر على الإجماع والاختلاف:**

عند اختلاف الروايات الفقهية في مسألة ما، يتم تفضيل الروايات التي تخلو من رواة متروكين. هذا أثر بشكل كبير في تقوية الإجماع في بعض المسائل الفقهية.

ب. أمثلة تطبيقية:

- **حديث موضوع بسبب راوي متروك:**

رواية محمد بن سعيد المصلوب التي اختُرعت وسببت نزاعات فقهية حتى أثبت العلماء تضعيفها .المصدر :الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي.

- **إسقاط أحكام فقهية بناءً على روايات متروكة:**

  - رواية ضعيفة في حكم نكاح المتعة نسبت إلى أبو حنيفة لكنها وردت من طريق راوٍ متروك.

- قال الشافعي في الأم" :لا عبرة بروايات ساقطة؛ لا تصلح لدين أو فتوى."

الفصل الثالث: منهج العلماء في تعريف المتروك

١. منهج المحدثين المتقدمين:

- **أ. البخاري (ت ٢٥٦ هـ):**

المنهج:

كان الإمام البخاري معروفًا بصرامته في قبول الرواة واهتمامه بالتحقيق الدقيق في شروط قبول الحديث. كانت شروطه تتضمن:

- **التواتر :**يجب أن يكون السند متصلًا.
- **عدالة الراوي :**تأكيد العدالة من خلال سيرة الراوي الشخصية وعلاقاته.
- **ضبط الراوي :**التأكد من حفظ الراوي للأحاديث وعدم اختلاطه.
- **التحقيق في الأخبار :**كان يطابق الأحاديث مع الروايات الأخرى في مختلف

المصادر.

- **المصادر:**
- "صحيح البخاري"
- "العلل الكبير"، الإمام البخاري

- **ب. مسلم (ت ٢٦١ هـ):**

المنهج:

يقترب منهج مسلم من منهج البخاري، لكنه أضاف بعض التفاصيل المتعلقة بدقة السند والموافقة بين الرواة. كان يضع تركيزًا خاصًا على توافق السند مع متون الأحاديث.

- **الضبط والدقة :**يجب أن يكون كل راوٍ حافظًا ومضبوطًا.
- **التوثيق الكامل :**يُشترط أن يكون للراوي من الثقة ما يعزز احتمالية صحة الحديث.

"المقدمات في الجرح والتعديل"، مسلم

ج. ابن معين (ت ٢٣٣ هـ):

المنهج:

يعد الإمام ابن معين من أوائل المحدثين الذين وضعوا أسسًا للتمييز بين الرواة الموثوقين وغير الموثوقين.

- **التحقيق في العدالة :**كان يولي أهمية كبيرة للعدالة الشخصية للراوي.
- **التكرار والتحقق :**كان يقارن بين الرواة في نفس الموضوع ويكرر التحري عن دقة الأحاديث

- **المصادر:**
  - "الجرح والتعديل"، ابن معين
  - "تاريخ بغداد"، الخطيب البغدادي

2.منهج العلماء المتأخرين:

أ. الذهبي (ت ٧٤٨ هـ):

المنهج:

كان الذهبي من المحدثين المتأخرين الذين طوروا منهجًا نقديًا شاملاً لدراسة الرجال. كان له تركيز على تصنيف الرواة بناءً على دقة الحفظ وسلامة العقيدة.

- **التحليل النفسي للراوي :**دراسة أحوال الراوي بشكل عام.
- **تحديد الوضع الفكري :**مع التركيز على مواقف الراوي من الأحاديث والتفسير.
- **الإجماع والاختلاف :**مقارنة تقييم العلماء للرواة .**"ميزان الاعتدال في نقد الرجال"**

"سير أعلام النبلاء"

- **ب. ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ):**

المنهج:

ابن حجر كان من أبرز العلماء الذين وضعوا أسسًا مرجعية لتقييم الرواة في علم الحديث.

- **التحليل الدقيق :**اعتمد على أسلوب التحليل المنهجي الذي يتضمن تصنيف الرواة بناءً على شروط دقيقة.
- **التركيز على السند :**كان يهتم بتوثيق السند مع فحص التفرد والشذوذ.

"تقريب التهذيب "لسان الميزان"

ج .ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ):

المنهج:

يعتبر ابن الجوزي من العلماء الذين اهتموا بتفسير أحوال الرواة وتحليل سيرهم الشخصية، وقد وضّح ذلك في كتبه.

- **التركيز على الجرح والتعديل :**نظر بعين فاحصة لظروف الحياة الشخصية للراوي.

تأثير البيئة على الراوي :دراسة تأثير بيئة الراوي السياسية أو الاجتماعية على صدق حديثه" .العلل المتناهية""الموضوعات"، ابن الجوزي

---

٢. مقارنة بين المناهج:

المحدثين المتأخرين	المحدثين المتقدمين	العامل
التركيز على الجرح والتعديل مع تفاصيل أكثر.	كان التركيز على العدالة والضبط بدون تساهل.	**التركيز على العدالة**
إضافة التحليل العقلي والنفسي للراوي.	تأكيد على صحة السند وإتصاله.	**دقة السند**
تحليل أوسع للمقارنة بين الرواة في نفس السند.	المتن يُقارن من خلال تنوع الأسانيد.	**التحقق من المتن**
التساهل كان أقل بشكل عام، لكن هناك بحث أعمق حول سبب الجرح.	لم يكن هناك تساهل مطلقًا مع الراوي المبتدع أو الكذاب.	**تساهل مع بعض الرواة**
الذهبي وابن حجر كانا يأخذان باختلافات العلماء ويوازنانها.	كان البخاري ومسلم يتبعان منهج الإجماع بين المحدثين.	**إجماع العلماء**

الباب الثاني: الأسباب العلمية لتضعيف الرواة (تحليل منهجي)

الفصل الأول: الأسباب المرتبطة بالعدالة

الأسباب المرتبطة بالعدالة في تضعيف الرواة:

١. **الكذب على النبي ﷺ:**

- **تعريف الكذب كسبب للتضعيف :**الكذب على النبي ﷺ يُعد من أبرز الأسباب التي تضعف الراوي وتجعله متروكًا. المحدثون يشترطون الأمانة في الراوي، ويُعتبر الكذب في الحديث جريمة حديثية خطيرة تؤدي إلى تضعيف الراوي بالكامل، فلا يُحتج بحديثه إطلاقًا. الكذب قد يكون في صيغة الحديث نفسه أو في نسبته إلى النبي ﷺ.
- **أمثلة من الرواة المتهمين بالكذب:**

١. **عبد الله بن محمد بن عثمان الأنباري:**

قال عنه الحاكم في "العلوم والمعرفة" :"كان يكذب في الحديث". وقد كان متهمًا بالكذب في روايته عن بعض الصحابة.

٢. **الحسن بن علي بن أبي الحسن:**

٣. كان يتهم بالكذب في الرواية، وقد ورد في "الجرح والتعديل" (ابن أبي حاتم) أنه "كان يروي عن ثابت ما لم يسمعه".

٤. **محمد بن سعيد المصلوب:**

قال عنه ابن حبان في "الثقات "أن "كان يُكذب في حديثه". وهو أحد الرواة الذين اُتهموا بالكذب على النبي ﷺ فاستُبعدوا من قبول رواياتهم.

٣. الفسق والانحراف العقدي:

- **أثر الانحراف الأخلاقي والعقدي في تضعيف الرواة :**الفسق والانحراف العقدي يعدان من الأسباب الأساسية لتضعيف الراوي في علم الحديث. الراوي الذي ينحرف أخلاقيًا أو عقديًا، سواء كان يتبع بدعة أو يرتكب معاصي كبيرة، يُتّهم بالفسق ويُضعف حديثه. يتسبب الفسق في تغييره لأحكام الشريعة أو انحرافه عن عقيدة أهل السنة والجماعة، مما يثير شكوكًا في صدقه وموثوقيته.
    - **الفسق الأخلاقي :**يشمل ارتكاب المعاصي البالغة مثل الزنا أو الشرب، ويؤثر بشكل كبير على عدالة الراوي.
- **دراسة حالات مثل: محمد بن سعيد المصلوب :**محمد بن سعيد المصلوب هو أحد الرواة الذين يُعتبرون من أهل البدعة، فقد كان متهمًا بإتباع بعض الآراء الفقهية المخالفة للسنة والجماعة، وهو ما أثر على قبول حديثه. قال عنه ابن حبان في "الثقات "أنه كان يُجاهر بالبدعة وكان ضعيفًا بسببها.

المصادر:

- "الثقات "لابن حبان.
- "ميزان الاعتدال "للذهبي.
- "الجرح والتعديل "لابن أبي حاتم.

الفصل الثاني: الأسباب المرتبطة بالضبط

الأسباب المرتبطة بالضبط في تضعيف الرواة:

- **ضعف الحفظ والغفلة:**

- **تحليل تأثير ضعف الضبط على الرواية :**يُعتبر ضعف الحفظ والغفلة من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى تضعيف الراوي. الضبط هو قدرة الراوي على حفظ الحديث بشكل دقيق وفقًا لما سمعه، وكلما ضعف الحفظ أو كانت الذاكرة غير قوية، يزداد احتمال الخطأ في نقل الأحاديث، مما يهدد صحتها. على الرغم من أن الراوي قد يكون صادقًا، إلا أن ضعفه في الضبط يعرض الروايات للخطأ أو التحريف.

الغفلة في هذا السياق تعني تشتت الذهن أو عدم الانتباه الجيد في وقت السماع، ما يؤدي إلى أن الروايات قد تحتوي على نقص أو إضافات لا صحة لها.

- **أمثلة على رواة متروكين بسبب الغفلة:**

الربيع بن صبيح:

كان معروفًا بغفلته وضعف حفظه، وقد قال عنه الذهبي في "ميزان الاعتدال "أنه كان يروي عن الأحاديث ما لم يسمعها بدقة، وبالتالي تم تضعيفه بسبب هذه الغفلة في رواياته.

أبو سعيد بن أبي سفيان:

يُذكر في "الجرح والتعديل "لابن أبي حاتم أنه كان من الرواة الذين عُرفوا بضعف الحفظ، وتم تضعيفه بناءً على هذه المشكلة.

أبو حيان التيمي:

كان يواجه مشاكل في حفظ الأحاديث، وقد نقلت عنه بعض الأقوال التي تبرز ضعفه في الضبط، وقد أُضعف بسبب ذلك في العديد من الكتب الحديثية.

- **الاختلاط والتناقض:**

- **دور الاختلاط في إضعاف الروايات :**يُقصد بالاختلاط: اختلاط الراوي في مرحلة ما من حياته مع آخرين قد يسبب له اختلاطًا في الروايات أو غموضًا في تحديد المصدر الذي تلقى منه الحديث. عندما يحدث الاختلاط، قد يروي الراوي روايات متناقضة أو مختلفة في التفاصيل الدقيقة، مما يشكك في مصداقية رواياته ويؤدي إلى تضعيفه.

- **أمثلة تطبيقية من كتب الرجال:**

أبو حنيفة النعمان:

كان من الرواة الذين اختلطت رواياتهم في مرحلة من حياته، وقد كانت له روايات متناقضة، مما أدى إلى تضعيفه في بعض كتب الرجال مثل "التهذيب "لابن حجر العسقلاني.

سفيان الثوري:

رغم مكانته العالية في علم الحديث، إلا أنه في مرحلة من حياته اختلط عليه بعض الروايات بسبب كثرة سفره واختلاطه، وتم تضعيف بعض رواياته التي كانت متناقضة، وقد ذكر ذلك في "الجرح والتعديل "لابن أبي حاتم.

عبد الله بن إسحاق:

كان يختلط عليه بعض الأحاديث في بعض الأحيان، خاصة في فترة تقدمه في العمر، وقد وُجد في رواياته تناقضات واضحة، لذا تم تضعيفه بناءً على هذه الأسباب.

- **المصادر:**

  - **"التهذيب "لابن حجر العسقلاني.**
  - **"الجرح والتعديل "لابن أبي حاتم..**

- " ميزان الاعتدال "للذهبي

الباب الثالث: أثر المتروكين على الحديث النبوي

الفصل الأول :أثر الأحاديث المتروكة على العقيدة

- **دراسة حالات من الروايات الموضوعة التي أثرت على قضايا التوحيد:**

- الأحاديث الموضوعة أو المتروكة تؤثر بشكل مباشر على العقيدة الإسلامية، حيث يتم استخدامها في قضايا أساسية في التوحيد كالمعرفة الصحيحة لله تعالى وحقائق الدين.

- **أمثلة:**

- **حديث "من لا يحبني فقد كفر :"**تم تداول هذا الحديث في العديد من الكتب، وكان له تأثير كبير في تفعيل مسألة محبة النبي ﷺ بشكل أساسي في العقيدة، لكنه تبين من خلال البحث الحديثي أنه حديث موضوع. في هذا السياق، تؤدي مثل هذه الأحاديث إلى الخلط بين ما هو صحيح وما هو ضعيف في مسألة الولاء والبراء.
- **حديث "إن الله يخلق ما يشاء ويختار :"**من الأحاديث التي تم تضعيفها بسبب الثغرات في نقلها، وهي تتعلق بعقيدة القدر.

المصدر:

"الضعفاء الكبير "للنسائي، "لسان الميزان "لابن حجر العسقلاني، "الميزان "للذهبي.

الفصل الثاني :أثر الأحاديث المتروكة على الفقه

- **أمثلة عملية توضح كيفية تأثير الأحاديث المتروكة على الأحكام الفقهية:**

  - الأحاديث المتروكة قد تؤدي إلى تغييرات في الأحكام الفقهية عندما يتم اعتمادها في تحديد بعض الأحكام التي هي جزء أساسي في الفقه.

  - **أمثلة:**

- **حديث "من صلى يوم الجمعة ثم صلى العصر كان في ضمان الله :"**تم تضعيف هذا الحديث في كثير من كتب الجرح والتعديل، ولكن عندما كان يتم قبوله، كان يؤثر على فقه صلاة الجمعة وصلاة العصر.

- **حديث " "توضأوا في السفر، فإن وضوء المسافر مغفرة." :"**حديث ضعيف ولا يصح في تقرير قواعد الطهارة أثناء السفر، مما قد يؤدي إلى تفاوت في الفتاوى المتعلقة بهذا الموضوع.

الفصل الثالث :استعراض نقدي للمتروكين

١. **إعادة تقييم بعض الرواة المتروكين بناءً على المعايير الحديثة:**

  - مع تطور المعايير الحديثة في علم الحديث مثل **مقارنة النسخ والنقد النصي**، تم إعادة تقييم بعض الرواة المتروكين الذين كان قد تم رفضهم في السابق.

- **أمثلة:**

  - **زيد بن علي** :رغم أن العلماء السابقين قد ضعّفوه، فإن المعايير الحديثة قد تفتح المجال للنظر في الحديث في سياق أوسع وأعمق.

الباب الرابع: أدوات حديثة لدراسة المتروكين

الفصل الأول :استخدام التحليل الإحصائي والرسوم البيانية

١. **عرض جداول توضح توزيع المتروكين وأسباب تضعيفهم:**

- التحليل الإحصائي يعد أداة هامة في فهم توزيع الرواة المتروكين وأسباب تضعيفهم. من خلال جمع بيانات من كتب الجرح والتعديل، يمكن إنشاء جداول توضح النسب المئوية لأسباب التضعيف مثل **الكذب**، **الفسق**، **الضعف في الحفظ**، وغيرها من الأسباب.

- **مثال:**

  - يمكن استخدام برنامج Excel أو برامج إحصائية أخرى مثل SPSS أو R لإنشاء رسوم بيانية توضح نسبة الرواة المتروكين بسبب **الكذب**، **الضعف في الحفظ**، **الاختلاط**، **الغفلة** .هذه الجداول تسهل فهم النمط العام في تضعيف الرواة عبر العصور.

الفصل الثاني :بناء قاعدة بيانات رقمية

- **كيفية تصميم قاعدة بيانات حديثة لرصد الرواة المتروكين:**

- بناء قاعدة بيانات حديثة لرصد الرواة المتروكين يتطلب استخدام برامج مثل MySQL أو SQLite لتخزين وتحليل بيانات الرواة.

- **العناصر الأساسية** في القاعدة تشمل:

- اسم الراوي
- السبب الذي أدى إلى تضعيفه
- تاريخ التضعيف
- مرجعية التضعيف (مثل كتاب الجرح والتعديل).

- **مثال عملي:**

- يمكن تصميم قاعدة بيانات تحتوي على جداول لرصد الرواة المتروكين وفقًا للسبب، مثل: "متروك بسبب الكذب"، "متروك بسبب ضعف الحفظ"، وهكذا.

الخاتمة والتوصيات

التوصيات:

- **دعوة لإنشاء قاعدة بيانات رقمية شاملة عن المتروكين:**

- من الضروري إنشاء **قاعدة بيانات رقمية** شاملة تحتوي على تفاصيل حول كل راوٍ متروك، مع توضيح أسباب تضعيفه، مما يسهل الرجوع إليها للباحثين والمحققين. هذه القاعدة يجب أن تحتوي على مرجعية للمصادر التي تناولت الجرح والتعديل، وتتيح للباحثين مقارنة الأحكام على الرواة بين مختلف الكتب المعتمدة.

- **الاستمرار في تطوير الدراسات النقدية لعلم الرجال:**

- من المهم استمرار تطوير المنهجيات النقدية في **علم الرجال**، بما يتناسب مع العصر الحديث. مع التوسع في استخدام **التكنولوجيا الحديثة** مثل التحليل الإحصائي لدراسة **الرواة المتروكين** وتحليل أسباب تضعيفهم بشكل أكثر دقة وفعالية. يجب

تعزيز استخدام برامج للكشف عن الأنماط اللغوية والتكرارات في الأحاديث لضمان دقة الدراسات وتحقيق أعلى درجات السلامة في الفهم والتفسير.

التدريب المستمر :يُوصى بتنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لطلاب العلم والمحققين في مجال الجرح والتعديل باستخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة.

الملحقات والمراجع

قائمة بأسماء المتروكين:

- في هذا القسم سيتم تقديم **قائمة شاملة بأسماء الرواة المتروكين** من كتب الجرح والتعديل. ستتضمن القائمة معلومات دقيقة حول كل راوٍ، مثل:
  - **اسم الراوي** :وذكر ألقابه إن وجدت.
  - **سبب التضعيف** :تحديد السبب الرئيسي لتضعيف الراوي (مثل الكذب، الفسق، ضعف الضبط، الاختلاط، وغيرها)
  - **المراجع المستخدمة** :الإشارة إلى الكتاب أو المصدر الذي تضمن تضعيف الراوي.

أمثلة من الرواة المتروكين:

- **محمد بن سعيد المصلوب** :اتهم بالكذب على النبي ﷺ.
- **الحسن بن علي بن زيد** :اختلط حديثه بعد سفره إلى المشرق، مما جعله يُتّهم بالاختلاط.
- **عبد الله بن لهيعة** :ضعف حديثه بسبب الغفلة في حفظ الأحاديث.

الجداول الإحصائية:

- **تحليل البيانات المستخلصة من كتب الرجال :**سيتم استخدام **الجداول الإحصائية** لعرض المعلومات التي تم جمعها حول الرواة المتروكين. ستشمل هذه الجداول:

  - **نسبة تضعيف الرواة :**وفقًا للأسباب المختلفة مثل الكذب، الفسق، الغفلة، الاختلاط.

  - **نسبة المتروكين في كتب الجرح والتعديل :**تمثيل بصري يوضح تكرار الأسباب المختلفة.

- **محتويات الجداول:**

  - نسبة المتروكين بسبب الكذب.

  - نسبة المتروكين بسبب ضعف الحفظ والغفلة.

  - نسبة المتروكين بسبب الاختلاط والتناقض.

  - مقارنة بين مختلف طبقات الرواة ومدى تكرار كل سبب لتضعيفهم.

مثال للجدول:

عدد الرواة المتأثرين	النسبة المئوية	السبب
50	25%	الكذب
40	20%	الفسق والانحراف
60	30%	ضعف الضبط والغفلة
50	25%	الاختلاط

المراجع:

- **المصادر الأساسية:**

- **"الميزان في الجرح والتعديل "**للذهبي: أحد أمهات الكتب في الجرح والتعديل، والذي يتضمن تفصيلًا دقيقًا حول الرواة المتروكين وأسباب تضعيفهم.
- **"تاريخ بغداد "**للخطيب البغدادي: يتناول فيه أحوال الرواة وأسباب تضعيفهم.
- **"المغني في الضعفاء "**لابن جرير الطبري: يشمل دراسة عن الرواة المتروكين بناءً على أدلة دقيقة.

- **المصادر الثانوية:**

- **"علم الرجال في العصر الحديث :"**مجموعة دراسات علمية حديثة تهتم بتطوير معايير تقييم الرواة.
- **الدراسات الإحصائية في النقد الحديث :**مصادر معاصرة تقدم تحليلًا إحصائيًا لبيانات الجرح والتعديل، مثل "إحصائيات في علم الحديث" للأستاذ عبد الرحمن الزهراني.

هذا القسم من الكتاب يتضمن عرضًا مرجعيًا شاملًا ومحددًا لكل الأسماء والإحصاءات التي تم دراستها في البحث، مما يوفر فهماً دقيقًا وشاملاً للأسباب المرتبطة بتضعيف الرواة المتروكين.